





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلج ط د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أد: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجاً- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهات الحاسب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المتممين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البدانة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هناء بزيج، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربيعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د.شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل

دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي

The reality of autism in elementary school: the problem of detection and taming

An exploratory study on a sample of primary school teachers



سليمانى فاطمة الزهراء^{*1}

¹ جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر،

البريد الإلكتروني: slimani.fzohra@univ-mascara.dz

تاريخ القبول: 2023/03/13

تاريخ الإرسال: 2023/02/17

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع تشخيص اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية واستراتيجيات التكفل المعتمدة من طرف الفريق التربوي للمدرسة بغرض دمج هذه الفئة في الوسط المدرسي، طبق استبيان مصمم من طرف الباحثة على عينة من أساتذة المدارس الابتدائية التابعين لولاية تيارت، اختيروا بطريقة قصدية وفق التسهيلات التي قدمت، وكانت النتائج تشير إلى احتياج أساتذة المدارس الابتدائية إلى كفايات معرفية بهذا الاضطراب وكذا دورات تكوينية بغرض التكفل التربوي الناجع، حيث أن عملية التكفل بهذه الفئة لا ترقى إلى المستوى المطلوب.

الكلمات المفتاحية:

اضطراب التوحد؛ الكشف؛ التكفل

Abstract :

The current study aims to reveal the reality of the diagnosis of autism disorder in primary schools and the coping strategies adopted by the school's educational team for the purpose of integrating this group into the school environment.

The results indicated the need of primary school teachers for cognitive competencies in this disorder, as well as training courses for the purpose of effective educational sponsorship, as the process of sponsoring this category does not reach the required level.

Key words:

Autistic disorder; detection; take care .

سليمانى فاطمة الزهراء

مقدمة:

مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، فمن خلالها تتأسس اللبنة الأولى لشخصيته، لذا اهتم كثير العلماء بالمراحل النمائية للطفل سواء من الجانب التحليلي، السلوكي أو البنائي المعرفي. وشكل موضوع الفروقات الفردية هدف جل الدراسات النفسية، بل انطلاقا من البحوث في مجال علم النفس عموما بدأت بدراسة الفروق الفردية في هذه المرحلة ومراحل عمرية لاحقة وفق محك القدرات العقلية والسلوك التكيفي للطفل مع المحيط الخارجي، نتجت عنها دراسات أولية عن التخلف العقلي باعتبار المتخلفين عقليا فئة واحدة، وتم التطرق حديثا إلى التوحد كأحد الاضطرابات السلوكية للطفل، التي شكلت غموضا إلى حد الساعة والشغل الشاغل للوالدين والمربين والمختصين النفسيين.

وركزت الأبحاث في هذا المجال على أسباب هذا الاضطراب والجانب الفارق في التشخيص بين هذا النوع من الإعاقة والإعاقات الأخرى على غرار التخلف العقلي وصعوبات التعلم كخطوة أولى لتحديد طبيعة التكفل والعلاج.

مسؤولية المدرسة في التكفل مسؤولية محورية، فهي مجتمع الطفل الكبير الذي يقضي فيه معظم أوقاته، ومن خلاله تتحدد عمق الإعاقة أو الاضطراب من خلال مقارنته مع أقرانه، وفيها يتلقى التدريب وسبل الاندماج مع المحيطين به.

بناء على ما سبق ذكره، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على إمكانية المعلم باعتباره المسؤول المباشر عن الطفل في المدرسة في تشخيص هذا الاضطراب والتعرف عليه وعلى احتياجاته التدريبية في التكفل التربوي والنفسي مع التنسيق مع المختص النفسي المدرسي وأولياء التلاميذ المتدربين.

1- مشكلة الدراسة:

اضطراب التوحد هو اضطراب بيولوجي له منحنى علائقي اجتماعي، تعددت الدراسات والأبحاث فيه بحثا عن الأسباب والعلاقات والجوانب الفارقة بينه وبين اضطرابات أخرى بغرض تسهيل التعرف عليه بسرعة قصد تدارك تطورات وتعيقاته في مراحل عمرية متقدمة.

وإن كانت بعض الأسر تنجح بشكل مبكر في التعرف على بعض المشكلات السلوكية للطفل التوحدي، فإن أسرا أخرى قد لا تدرك ذلك إلا متأخرا لاسيما إن تعلق الأمر بطفلها الأول أو الوحيد، إذ يصعب أمر التشخيص وملاحظة الفروقات، وقد يبدو الأمر عاديا إلى غاية مقارنة الطفل بأقرانه بعد انتقاله إلى المدرسة، كما قد يحدث خلط في التشخيص بين التأخر الدراسي، صعوبات التعلم، والتوحد إذا ما اعتمد المعلم فقط على محك حل المشكلات أو الأنشطة الشفهية والكتابية في التشخيص، مع إغفال صعوبات التواصل إذا ما اعتبرها عجزا عن الفهم أو التعلم فقط.

وحيث أن اضطراب التوحد مربوط بحقيقة عدم معرفة سببه، وعدم الجزم بالشفاء منه تماما، إذ يعتمد المختصون على التدريب فقط وتعديل السلوك، تعددت على إثر ذلك الدراسات التي تطرقت إلى التشخيص وطرق التكفل المختلفة، منها دراسة "عائشة نحوي" التي هدفت إلى التعرف على نجاعة التكفل النفسي والعلاج المتكامل للأطفال التوحديين، حيث تبين أنه من أسباب نجاح التكفل بهذه

الفئة: تلقيهم العلاج في سن مبكر ما بين الثالثة والخامسة من العمر، التحكم بغذاء الطفل ولعبه، تعاون الأسرة، إدماج الطفل بدور الحضانة مع التكفل النفسي، تكثيف المثيرات اللغوية، الطبل والإيقاع والصورة الجسمية بالمرآة.(نحوي، 2012).

دراسة أخرى لـ (قيود، 2020) هدف من خلالها إلى تقييم أساليب التكفل بأطفال التوحد في 09 مراكز متخصصة بولاية باتنة، منها 05 مراكز نفسية بيداغوجية للمعاقين ذهنيًا، ومصلحة الطب العقلي للأطفال و03 جمعيات ولائية متخصصة في المجال، توصلت نتائجها إلى أن مؤسسات التكفل بأطفال التوحد تتم في مؤسسات عمومية وجمعيات غير متخصصة، أما الأساليب المستعملة في العلاج فهي نفسها الأساليب العالمية المتعارف عليها من علاج دوائي، تكفل نفسي، أرطوفوني، وتربوي، غير أنها لا تتم مجتمعة في كل المؤسسات.

أما دراسة كل من (مكاوي وقارة، 2022) بمركز "نونوغي" للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية بيسكرة، بينت ممارسة أعضاء المركز لبرامج عالمية للتكفل بالأطفال التوحدين، مع المداومة على القيام بمجموعة من الأنشطة الترفيهية لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ودمجهم داخل المدارس العادية بتوفير المتابعة النفسية والبيداغوجية.

إذن جميع طرق العلاج تؤكد على ضرورة الدمج سواء في دور الحضانة أو المدارس العادية حسب سن صاحب الاضطراب وخصائصه النمائية، وهي تشير كذلك إلى ضمان المتابعة النفسية والبيداغوجية، فإذا كانت المتابعة النفسية من صميم عمل المختص النفسي، فالمتابعة البيداغوجية من صميم عمل المعلم والمشرف الإداري والتربوي، فكيف هو حال هذا النوع من التكفل في عدم وجود مختص نفسي أو أرطوفوني؟ وما هو واقع المتابعة البيداغوجية في عملية العلاج والتكفل؟ وهل معلم المدرسة يملك كفايات تدريس طفل توحدي؟ هل هو قادر على التعرف عليه؟ هل الأسرة تتقبل إعاقه طفلها؟ هل عملية دمج الطفل التوحدي في المدرسة تخضع لاستثناءات في تطبيق أساليب تدريس معينة وتكييف برامج تعليمية؟ تساؤلات عديدة تقفز إلى أذهاننا لاسيما وإن كانت المدارس هي ملجأ الأولياء الوحيد في ظل قلة المراكز والعيادات المتخصصة.

اضطراب التوحد في الجزائر أخذ منحى مقلقا إذ بلغ عدد المصابين 400000 حالة حسب موقع Roporters في مقال نشر سنة 2016 (قيود، 2020)، هذه الأرقام المرعبة تدعو إلى تكافل جميع المؤسسات الاستشفائية والمراكز المتخصصة والكوادر المختصة بما فيهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمدرسة على وجه التحديد، باعتبارها منوطة بعمليتي التعليم والتعلم، وحاضنة لمثل هذه الاضطرابات، مما يستدعي التفكير والتعاون كل حسب تخصصه لدحض تطور وتفاقم هذا النوع من الإعاقة التي تعصف برأس المال البشري.

نحن نبحث من خلال هذا التوجه في الطرح إلى تسليط الضوء على راهن الممارسات التربوية والنفسية والبيداغوجية في التكفل بالطفل التوحدي في المدرسة الابتدائية باعتبارها ثاني مؤسسات التنشئة

الاجتماعية بعد الأسرة، من خلال الإجابة على التساؤل التالي: ما واقع التشخيص والتكفل بالطفل التوحدي في المدارس الابتدائية؟ ومنه الإجابة على التساؤلين:

- هل يدرك أستاذ المدرسة الابتدائية محكات كشف وتشخيص اضطراب التوحد؟

- ماهي البرامج الخاصة المكيفة للتعامل مع فئة أطفال التوحد في المدرسة الابتدائية الجزائرية؟

2- أهداف الدراسة:

الحديث عن طفل التوحد في المدرسة الابتدائية يقودنا إلى البحث بعمق عن واقع الكشف عنهم من خلال التعرف على:

2-1 مدى إدراك أستاذ المدرسة الابتدائية لمحكات تشخيص طفل التوحد والكشف عنه بغرض التقصي، التقويم والتصويب، ومن ثم التنبؤ والتحكم.

2-2 قدرة أستاذ المدرسة الابتدائية على إعداد برامج ممنهجة لرعاية فئة أطفال التوحد والعمل على تطويرها من خلال فهم واضح لخصائص هذه الفئة واحتياجاتها.

3- أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته، فهو موضوع جدير بالبحث بغرض تقصي الواقع الحقيقي للمعطيات الراهنة وأهم مُدخل في العملية التربوية والتنموية، والتكفل بهذه الفئة في المدرسة الابتدائية من خلال الدمج الكلي أو الجزئي لها مع الأطفال العاديين لكسر حاجز العزلة، وتفعيل تواصل الطفل التوحدي مع ضمان الاستفادة من المقررات الدراسية وفق قدراتهم، وهي فرصة كذلك لتحديد حجم الهوة القائمة بين ما هو موجود وما يجب أن يكون، بين الافتراض والواقع ومنه تقديم تغذية راجعة لاتخاذ قرارات التعديل المناسبة.

4- المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

4-1 اضطراب التوحد: هو أحد الاضطرابات التي تتميز بقصور في التواصل والتخاطب والتعلم والنمو المعرفي والاجتماعي، يصاحب ذلك نزعة انسحابية وجمود عاطفي وانفعالي، ونمطية في السلوك مع صعوبة في تغيير روتينه والأشياء التي تعود عليها، ويتم تشخيصه والتكفل به من خلال محكات وأساليب واستراتيجيات تم توضيحها في الاستبيان المعد من طرف الباحثة والمتضمن لبعدين: بعد التشخيص ويتضمن 18 فقرة، وبعد التكفل ويتضمن 19 فقرة.

4-2 الكشف: هو ذلك الأسلوب العلمي المتبع القائم على محكات دقيقة تقيس جميع جوانب شخصية طفل التوحد والسلوك الظاهري في إطار سوسيوثقافي، تم جمعها في هذه الدراسة في البعد الأول من الاستبيان المعد، والمتضمن لـ 18 فقرة.

4-3 التكفل: يقصد به طرق التكفل وتدريب الطفل التوحدي، وتطوير ملكاته الفكرية والأدائية بواسطة برامج خاصة موجهة خصيصا إلى هذه الفئة، ويتم تقديرها في الدراسة الحالية من خلال الإجابة على مؤشرات البعد الثاني من الاستبيان المعد والمتضمن لـ 19 فقرة.

5- الجانب النظري للدراسة:

أدرج مصطلح التوحد (ASD) من طرف بلولر (BLOLLER) سنة 1911 وذلك من أجل وصف الصعوبات في التواصل لدى المرضى الفصامين، حيث اعتبر إلى غاية ذلك التاريخ من حالات الاضطراب العقلي والفصام الطفولي، ووصف على أنه أشد حالات الفصام إلى غاية العشرينات من القرن الماضي.

ارتبط تفكير التوحدي إلى غاية ذلك التاريخ برغبات طفولية لتجنب الحقائق غير المرضية واستبدالها بأوهام وهلوسة، لكن في الستينات تغيرت هذه النظرة، فأصبح ينظر إلى التوحد كصفة جديدة (عايش و الشجيري، 2021).

عرف التوحد سنة 1980 على أنه إعاقة انفعالية، واعتبر منذ 1994 أنه أحد أشكال الاضطرابات النمائية أو متلازمة اسبرجر (Asperger) ومتلازمة ريت (Rett). (نعوي، 2012).

التوحد (Autisme) كلمة يونانية تعني نفسه، وعرفه سارج هيفر (Serge Hefes) على أنه خطأ في عملية النمو، يتجلى في اختلال عمليتي الإدراك والتواصل، كما عرفه وولف (Wolf) على أنه الاضطراب الذي يتميز بانعدام التواصل اللغوي والانفعالي وشدوذ اللعب والسلوك الذي يغلب عليه طابع النمطية والتقوّل والروتين وردود الفعل العنيفة عند أي تغيير مع وجود الكثير من الحركات الآلية العشوائية (نعوي، 2012).

وورد في (خيري، 2017) نقلا عن (الزارع، 2005) أن مؤتمر التوحد في إنجلترا (1999) عرف التوحد على أنه اضطراب نمو طويل المدى يؤثر على الأفراد طيلة حياتهم وتتمركز الخسائر التي تأتي من الاضطراب في فقدان العلاقات الاجتماعية وفقدان في سائر أنواع الاتصالات اللفظية وغير اللفظية ، وفقدان في رؤية الطفل للعالم من حوله ومشكلات تعلمه من خبراته ومشكلات التخيل والإدراك واللعب وبعض القدرات الأخرى.

أحيطت هذه التعاريف بجميع جوانب الاضطرابات التي قد يعاني منها طفل التوحد سواء في شكلها المهاري السلوكي، الانفعالي، والاجتماعي، حيث ورد في (عايش و الشجيري، 2021) أنه يتم تشخيص اضطراب التوحد (ASD) على أنه ثالث من الإعاقات السلوكية المتمثلة في ضعف التفاعل الاجتماعي، ضعف مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وأنماط سلوك مقيمة متكررة ونمطية.

قد لا تظهر هذه الأعراض دفعة واحدة بل يمكن أن تتأرجح من الشكل الحاد وهو اضطراب التوحد ومتلازمة ريت، إلى شكل أكثر اعتدالا وهو متلازمة أسبرجر.

يشمل التوحد كذلك اضطراب النمو المنتشر غير المحدد، (عايش و الشجيري، 2021)؛ ويمكن الإشارة إلى تناذرات الاضطراب مع العديد من المشاكل الصحية الجسمية التي تعطي أعراضا شبيهة بالتوحد مثل اضطرابات السمع وذهان الطفولة ذو الاضطرابات العصبية (نعوي، 2012).

تظهر علامات التوحد في السنوات الثلاث الأولى في صورة عجز يعيق تطور المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي واللعب التخيلي والإبداعي نتيجة لاضطراب عصبي يؤثر على طريقة جمع ومعالجة المعلومات (مهدي وعبد الحافظ، 2021).

بناء على ذلك فإن تشخيص اضطراب التوحد يتم وفق عدة مدخلات ظهرت مفصلة ضمن الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM IV)، والرابطة الأمريكية للطب النفسي حيث يجب أن تتوفر في الطفل 06 أعراض على الأقل من المجموعات (1،2،3) ومن بينهما عرضين على الأقل من المجموعة الأولى وعرض واحد على الأقل من المجموعة (2،3) حيث تتوزع المحكات على المجموعات مثلما جاء في (نحوي، 2012) كالتالي:

المجموعة الأولى:

- 1- قصور واضح في كيفية وأساليب التواصل اللفظي وغير اللفظي، تعابير الوجه والإيماءات مثل تجنب النظر بالعيون وتلاقيهما مع الآخرين، أو حركات الجسم الغريبة في المواقف الانفعالية والاجتماعية.
 - 2- عدم القدرة على تكوين علاقات مع من هم في سنه تتناسب مع مرحلة نموه وعمره.
 - 3- غياب المشاركة الوجدانية والتعبير عن المشاعر.
 - 4- عدم القدرة على مشاركة الآخرين في الأنشطة الترفيهية أو إنجاز أعمال مشتركة معهم.
- المجموعة الثانية: قصور كيفي في القدرة على التواصل تظهر جلية من خلال عرض واحد على الأقل من الأعراض التالية:

- 1- تأخر واضح في القدرة على التخاطب والكلام.
- 2- التكرار اللفظي والنمطية في استخدام اللغة.
- 3- غياب اللعب التعبيري والإيهامي أو تقليد من هم في سنه.
- 4- حتى الأطفال الذين لديهم نوعا ما قدرة على استخدام بعض اللفاظ يبدوون بكلمة ثم يهربون من الموقف ولا يواصلون الكلام.

المجموعة الثالثة: نمطية السلوك وعدم تنوعه يظهر جليا بوجود عرض واحد من الأعراض التالية:

- 1- استغراق وهيام كلي في نشاط أو أكثر من الأنشطة والاهتمامات الشاذة في طبيعتها وحدتها.
- 2- عدم مرونة السلوكيات لدرجة تصبح روتينية ولا هدف لها.
- 3- حركات نمطية متكررة مثل رفرفة الأيدي والأصابع أو تحريك عشوائي للأذرع.
- 4- الانغماس في اللعب بجزء من الألعاب أو الأدوات لمدة طويلة وباستمرار.

الكشف عن اضطراب التوحد ليس بالعمل السهل، بل يتطلب دقة وترشيح عن بقية التناذرات المصاحبة، فضلا عن تكرار العرض مما يشكل صعوبات في التفكير والتواصل والتكيف مع المواقف الجديدة، لذا وجب التكفل بهذه الفئة لإعادة تهيئتها للحياة الطبيعية تكفلا طبيا ونفسيا وتربويا.

وبث المجلس العلمي لشؤون المعاقين في الأردن والسلطة العليا للصحة في فرنسا (HAS) في عملية التكفل هذه والتي تتوقف على 8 معايير هي الكوادر العاملة من مختصين، التشخيص، التقييم،

التكفل، البيئة التعليمية، الدمج، دعم ومشاركة الأسرة ، رؤية وسياسات المؤسسات تجاه هذه العملية (قيود، 2020).

تتنوع طرق التكفل بتنوع مدخلات العلاج التي تشمل الطبية منها والنفسية والاجتماعية والتربوية والتي يجب أن تفعل ضمن مؤتمر حالة حيث تلتقي جميع التخصصات في التكفل العلاجي والمتابعة، سنعرض منها ما هو متعلق بالشق التربوي الذي يخص عمل المعلم مع أطفال التوحد في الصف الدراسي، والذي يركز أساسا على دمج طفل التوحد في المدرسة سواء كان الدمج كليا مع الأطفال العاديين، أو جزئيا من خلال التداول على غرفة المصادر تارة والصف الدراسي الأصلي تارة أخرى. من أشهر طرق التدخل التي تشرك المربي في تطبيقها برنامج لوفاس (Lovass) وهو أسلوب تحليل السلوك التطبيقي (ABA) Applied Behavioral Analysis.

يعتمد هذا البرنامج على مراحل في الإنجاز حسب ما جاء في (قيود، 2020) بالترتيب التالي:

✓ تحليل السلوك الصادر عن الطفل بغرض تغييره وتعديله من خلال ملاحظة مقدمات السلوك التي تتضمن الأفعال والمشاعر التي تسبق أداء السلوك، السلوك المنتج بمعنى نواتج السلوك وما يتبعها من عواقب سلبية كانت أو إيجابية لها علاقة بالطفل أو بالمحيطين به. التقييم الوظيفي للسلوك وتحديد القوة الدافعة القائمة وراء أداء الطفل.

✓ تطبيق السلوك المتعلم على الواقع، حيث لا يقتصر البرنامج على تحليل لأسلوب غير المرغوب فيه، بل تسعى إلى تعديله بسلوك بديل وتطبيقه في الواقع من خلال التدرج في الأداء من السهل إلى الصعب، حيث تبسط المهمة وتفكك إلى عناصر صغيرة مع تعزيز للسلوك المنجز، حيث أشار لوفاس أنه لا يمكن في التدريب الانتقال إلى مرحلة لاحقة دون التأكد من إتقان الطفل للسابقة.

✓ التعلم العرضي:

يقصد به لوفاس الاستمرار في تعليم الطفل وتدريبه دون الانقطاع أثناء نشاطات اللعب، الغذاء والنظافة لتعلم الاستقلالية الذاتية، وكذا عند النشاطات الاجتماعية والخرجات الجماعية حتى نحقق الاندماج الذي نصبو إليه.

من البرامج الموجهة أيضا إلى المربي أو المعلم برنامج ماكتون (Makaton)، الذي يركز على الأفعال الواجب التقيد بها أثناء التعلم وهي حسب ما ورد عن (قيود، 2020):

➤ تدعيم الكلمة المكتوبة

➤ التمثيل البصري للكلمات

➤ استخدام كل القنوات معا: الإشارة، الرمز والكلمة وتعبيرات الوجه.

➤ أن تعمل الإشارة على تدعيم التواصل الشفهي.

في إطار عملية التكفل بأطفال التوحد اتجهت الجرائر إلى الدمج الكلي والجزئي لهذه الفئة وفئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، عن طريق مجموعة من الإجراءات التي تضمن تنسيق مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن على مستوى الولاية مع المؤسسات التعليمية والجمعيات الناشطة بغرض إعداد

قائمة إسمية للأطفال حسب الإعاقة لتحديد الحاجات إلى فتح أقسام خاصة، كما يقوم بالمقابل مدير النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لفتح مناصب مالية للمؤطرين حسب الاحتياجات، ويتم على إثر ذلك تعيين أساتذة ومعلمي التعليم المتخصص وكذا مستخدمين متخصصين مؤهلين تابعين للأسلاك الخاصة بقطاع التضامن الوطني لتأطير الأقسام الخاصة، يخضعون للمرافقة والتقييم من طرف المفتشين البيداغوجيين التابعين لقطاع التضامن الوطني ومفتش قطاع التربية. (موسى، 2019).

غير أن التعامل مع طفل التوحد لا يقتصر فقط على إثراء وتكييف برامج بيداغوجية، ولا على إعداد بيئة فيزيقية مناسبة فقط، بل لا بد من تصميم البرامج العلاجية بشقها التربوي البيداغوجي والنفسي السلوكي، من طرف المختص النفسي بالتنسيق مع معلم القسم الخاص في المدرسة وكذا أولياء الأطفال الذين يعانون من الاضطراب، كما يمكن أن يشارك المختص الأروطوفوني وطبيب الصحة المدرسية وحتى مختص في التغذية إن أمكن بغرض إعداد برنامج غذائي مناسب .

ولابد أن يراعي هذا البرنامج حالة الفرد المصاب وقدراته النمائية والتواصلية واستعداداته للتفاعل والاستمرارية، ويشترط في التطبيق العمل الجماعي لجميع المحيطين بالطفل سواء على مستوى المركز المتخصص أو المدرسة أو الأسرة، مع ضمان المراقبة المستمرة لتقييم تقدم الخطة العلاجية وتقويمها، هذا كله بغرض الحفاظ على استمرارية العلاج وتكامله ليكون أكثر نجاعة وفعالية.

6- الجانب الميداني للدراسة

1-6 إجراءات الدراسة:

أ- المنهج والأدوات:

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتبر الأسلوب الأمثل للكشف عن واقع الكشف والتكفل بأطفال التوحد من طرف أساتذة التعليم الابتدائي من خلال الإجابة على استبيان معد من طرف الباحثة.

ب- عينة الدراسة:

تم القيام بالدراسة على 120 أستاذا بولاية تيارت (للعام الدراسي 2021/2022)، اختيروا بطريقة قصدية حسب التسهيلات المقدمة من طرف إدارة المدارس، وجه إليهم الاستبيان الذي تم إعداده سلفا، والجدول أدناه يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث عدد سنوات الخبرة في التعليم عموما.

جدول(01): خصائص عينة الدراسة

السن	أقل من 15 سنة	من 15 إلى 20 سنة	أكثر من عشرين سنة	المجموع
العدد	40	50	30	120
النسبة	33.33%	41.66%	25.00%	100%

2-5- الدراسة الاستطلاعية:

تم تصميم استبيان يتضمن أهم محكات الكشف واستراتيجيات التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من اضطراب التوحد بعد أن تم الاطلاع على أدبيات الدراسة من بينها مدخلات التشخيص الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM IV)، والرابطة الأمريكية للطب النفسي، المذكورة سلفاً في الإطار النظري للدراسة، فضلاً عن بعض المعايير المتعلقة بعلاقة المدرسة مع فريق التكوين والإشراف، وكذا المحيط الخارجي لاسيما أسر الأطفال ووحدات الكشف والمتابعة التابعة إلى وزارة الصحة.

أما عن مؤشرات التكفل بأطفال التوحد، فقد تم صياغتها بناء على ما جاء به المجلس العلمي السنوي للمعاقين في الأردن والسلطة العليا للصحة في فرنسا، وكذا برنامج لوفاس (LOVASS) لتحليل السلوك التطبيقي (ABA)، كما تم توضيحه سابقاً ضمن الإطار النظري لهذه الدراسة.

تكون الاستبيان في شكله الأولي من بعدين: الأول خاص بمحكات الكشف عن أطفال التوحد، وتكون من 19 فقرة، بينما خص البعد الثاني مؤشرات التكفل بطفل التوحد، وتكون من 20 فقرة، ويتم الإجابة على الاستبيان بالبدائل "نعم" أو "لا".

في إطار ضمان صدق المحتوى، تم إشراك مجموعة من المختصين النفسيين والأساتذة المكونين في تصميم الاستبيان، حيث صيغت البنود بما يخدم تطلعات الممارسة.

ثم عرضت هذه البنود على ثمانية من المحكمين: مختصان في علم النفس، مختص في علم الاجتماع، مديراً مدرسة ابتدائية، أستاذاً مكونان في التعليم الابتدائي، مفتش تربية وتعليم، حيث طلب منهم إبداء الرأي في ملائمة الفقرات وانتمائها للأبعاد، والتغيير في صياغتها إن تطلب الأمر، وتم بعدها حذف فقرتين من الاستبيان بعد حساب معادلة لوشي (Lawshe) كما يوضحه الجدول أدناه:

جدول (02): العبارات المحذوفة بعد التحكيم

العبارات	عدد المحكمين المتفقين على العبارة	نتيجة التحكيم حسب معادلة لوشي	الملاحظة
يبحث الأستاذ في النسق الأسري لطفل التوحد والعلاقات بين شخصية	05	0,25%	تحذف الفقرة من البعد الأول
متابعة سلوك طفل التوحد في البيت عن طريق تقرير يعده الأولياء	06	0,5%	تحذف الفقرة من البعد الثاني

كما استعمل معامل ارتباط "بيرسون" لتقدير ارتباط درجة كل فقرة مع البعد، وتقدير ارتباط البعد مع الدرجة الكلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.33- 0.76 ، دالة عند 0,01 و 0.05.

أما عن ثبات الأداة فقد تم حسابه عن طريق معامل ثبات "كودرر-تشاردسون"، الصورة رقم 20 والمعروفة باسم: "K-R20"، ذلك لأن بدائل الإجابة تقدر بـ "نعم" أو "لا" وقدر الثبات الكلي بـ 0.80،

ومنه فإن أداة القياس المتمثلة في الاستبيان المعد لقياس مدى معرفة الأستاذ بطرق التشخيص والتكفل بالطفل التوحدي على قدر من الصدق والثبات، ويمكن استعماله بكل ثقة في الدراسة الحالية.

2-6- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

➤ السؤال الأول :

➤ هل يدرك أستاذ المدرسة الابتدائية محكات كشف وتشخيص اضطراب التوحد؟
تظهر هذه المحكات وفق ما تبينه النتائج المدونة في الجدول أدناه:

جدول (03): نتائج البعد الأول (18 مؤشرا)

الرقم	المؤشرات	التكرارات والنسب المئوية		
		الإجابة ب "نعم"	النسبة %	الإجابة ب "لا" النسبة %
01	يتم ملاحظة السلوك الظاهري للكشف عن الطفل المتوحد	110	91.66	8.33%
02	للفريق التربوي للمدرسة معرفة كافية بخصائص طفل التوحد.	90	75%	25%
03	يستعان بالسجل التراكمي للتلميذ للكشف عن الصعوبات التحصيلية لطفل التوحد	120	100%	00%
04	الحركات النمطية للطفل دليل عن إصابته بالتوحد	60	50%	50%
05	يتم الاعتماد على صعوبات التعلم كمؤشر للكشف عن طفل التوحد	100	83,33%	16,66%
06	يستعان بتشريحات فريق التكوين في عملية الكشف عن طفل التوحد	85	70.83%	29,16%
07	يؤخذ برأي الأولياء في عملية الكشف عن طفل التوحد	113	94,16%	5.83%
08	مقاومة التغيير وحب الروتين مؤشر عن الإصابة بالتوحد.	70	58,33%	41,66%
09	عدم التواصل مع الآخرين مؤشر للكشف عن طفل التوحد	110	91.66%	8.33%
10	ضعف القدرة اللغوية دليل على الإصابة بالتوحد	102	85%	15%
11	اللعب الطويل بلعبة أو جزء منها من سمات طفل التوحد	40	33.33%	66,66%
12	فرط الحركة مؤشر عن الإصابة بالتوحد	103	85,83%	14.66%
13	عدم القدرة على التعبير الوجداني من مؤشرات الإصابة بالتوحد	30	25%	66.66%
14	عدم القدرة على حل المشكلات مؤشر على الإصابة بالتوحد	35	29.16%	70.83%

واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية
إشكالية الكشف والتكفل

15	يراعى في عملية الكشف عملية الفصل بين تداخلات لاضطرابات مصاحبة.	46	%38,33	74	%61,66
16	يستعان بطبيب وحدة الكشف والمتابعة في عملية الكشف	58	%48,33	64	%53,33
17	يستعان بالمختص النفسي المدرسي في عملية الكشف.	60	%50	60	%50
18	يقوم المفتش أو المختصين بدورات تكوينية بخصوص طرق التعرف على طفل التوحد	02	%1,66	118	98,33%

ما تبينه النتائج المدونة في الجدول أعلاه هو أن أساتذة التعليم الابتدائي يعتمدون في تشخيصهم لطفل التوحد على 06 محكات رئيسية هي الأكثر تداولاً بنسب مئوية تراوحت ما بين 80% و 100%، تمثلت في: الاستعانة بالسجل التراكمي للتلميذ الذي يوضح قدراته التحصيلية، الأخذ برأي الأولياء وملاحظاتهم، عدم التواصل مع الآخرين، ملاحظة السلوك الظاهري، فرط النشاط، وضعف القدرة اللغوية، وصعوبات التعلم.

تعتبر هذه المحكات من الأمور العامة المتعارف عليها من عامة الناس تقريبا، لأن الأخذ بها لا يمت للدقة في التشخيص بصلة، إذ يغفل الأساتذة عينة الدراسة تقريبا عن أهمية وجود معايير أخرى للتشخيص الفارق لفرط النشاط الحركي الذي قد يكون اضطرابا قائما بذاته، كما أنه قد يصاحب عدة اضطرابات كالتخلف الذهني وصعوبات التعلم، حيث المؤشر الدال على مراعاة تداخل هذا الاضطراب مع اضطرابات أخرى قد تكون مشابهة ظهر بنسبة 38,33% فقط.

وتجدر الإشارة كذلك أن الاعتماد فقط على مؤشر صعوبات التعلم الذي جاء بنسبة 83,33% وعدم القدرة على حل المشكلات الذي مثل 29,16% من مجموع الأساتذة غير كافيين تماما لتشخيص اضطراب التوحد لدى الطفل، فالأمر يتطلب عزل هذه الظاهرة عن ظواهر واضطرابات أخرى مصاحبة ومشابهة لها في أغلب المظاهر السلوكية كالتخلف العقلي، واضطرابات اللغة والنطق وصعوبات التعلم الأكاديمية، وهذا يتطلب كم معرفي في التربية الخاصة للتمكن من التشخيص الفارق ولو نسبيا، حيث يتم التأكد من الحالات المشكوك فيها لاحقا بعد عرضها على مختص.

أي نعم إدراك مثل هذه المعلومات من اختصاص نفساني أو عيادي، لكن هذا لا يمنع الأستاذ باعتباره تربوي من الاطلاع عليها لأنه يصادفها في الميدان بشكل مستمر، فموضوع التربية الخاصة من المواضيع التي يجب أن تشكل كفاية معرفية أساسية لدى الأستاذ حتى يستطيع أن يبني مادته التعليمية وفق الفروقات الفردية في صفه الدراسي-لاسيما وأن 66,66% منهم ذوي خبرة تفوق 15 سنة في التعليم-ولا فإنه لا يستطيع أن يوفر تعليما هجينا خال من الصورة النمطية المعتادة في مقاربات سابقة.

هذا النقص في التكوين عبر عليه الأساتذة في الاستبيان، فنسبة 40% منهم ليسوا على دراية كافية بهذا النوع من الإعاقة، بينما التدريب الميداني للتعرف على هذه الفئة والدورات التكوينية من طرف مفتشي التربية والمختصين في هذا المجال هي غائبة تماما على الأقل في المدارس التي أقيمت فيها هذه الدراسة.

تتسق هذه النتائج مع ما بينته دراسة (حمدان، 2018) حول الاحتياجات المتوسطة النظرية منها والعلمية لمعلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بعمان.

وهنا يجب الإشارة أن المرافقة البيداغوجية للأستاذ يجب أن تدرج هذه الفئة وفئات الإعاقات الأخرى عموماً، وأنها لا تكفي لإعداد معلم شامل، فالمرافقة التربوية والنفسية لها أهميتها أيضاً ولا يمكن عزلها بتاتا عن الشق البيداغوجي، فنحن نتعامل مع إنسان يحتاج إلى المادة التعليمية كما نحتاج نحن إلى فهم طبيعة اكتسابه لها والمنافذ التي تؤدي إلى ترسيخها من خلال قراءة دقيقة لبيئته المعرفية وما وراء معرفية وعملياته النفسية.

كما أن الاستعانة بمختص نفسي للكشف أشاد به 50% فقط من أفراد العينة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يتعلق الأمر بمختص واحد فقط في وحدة كشف ومتابعة تضم أكثر من 10 مدارس ابتدائية في الأغلب مع متوسطة وثانوية، وهنا نتساءل حول إمكانية هذا المختص الإحاطة بجميع المشاكل النفسية والتربوية التي يصادفها الأساتذة والتلاميذ وأولياءهم، لاسيما وأنه لا يزور المدرسة إلا مرة أو مرتين في السنة على الأكثر شأنه في ذلك شأن طبيب الصحة المدرسية وفريقه. (بناء على عمل الباحثة في القطاع لسنوات).

الأمر أشبه بضرب من الخيال، فموضوع التكفل قد لا يتوقف حتى عند مستوى التشخيص، أما المعالجة والمتابعة فذلك أمر ذو شجون.

اتسقت نتائج هذه الدراسة مع ما ورد في دراسة (نجار، 2021) حول مشكلات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر، والتي رصدت من خلالها جملة من المشكلات خاصة بالتشخيص الدقيق، غيابات نشاطات لجنة المتابعة والكشف للصحة المدرسية، عدم وعي الأولياء عن الحالات التي يكون فيها الدمج إيجابيا لحالة أطفالهم، عدم تكوين المعلمين للتعامل مع هذه الفئة، عدم مواءمة مضامين المناهج الدراسية واستخدام التكنولوجيا المساعدة وتوفير أساليب التدريس المناسبة، غياب المختصين النفسيين والأرطفونيين في المؤسسات التربوية، تجاوز عدد التلاميذ في القسم الخاص الحد الأقصى.

➤ السؤال الثاني:

➤ - ماهي البرامج الخاصة المكيفة للتعامل مع فئة أطفال التوحد في المدرسة الابتدائية الجزائرية؟

تعرض الإجابة على هذا التساؤل من خلال النتائج المدونة في الجدول أدناه:

جدول (04): نتائج البعد الثاني (19 مؤشرا)

الرقم	المؤشرات	التكرارات والنسب المئوية		
		الإجابة ب "نعم"	النسبة %	الإجابة ب "لا" النسبة %
01	يتم تطبيق منهاج خاص للتكفل بطفل التوحد وذوي الاحتياجات الخاصة	05	4,16%	115 95,84%
02	تقدم المدرسة خدمات إرشادية وتوجيهية لأولياء طفل التوحد	00	00%	120 100%
03	يطبق البرنامج المكيف لطفل التوحد في غرفة مصادر خاصة	02	1,66%	118 98,34%

واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية
إشكالية الكشف والتكفل

04	يكلف أستاذ متخصص بالمدرسة بتدريس أطفال التوحد	02	1,66%	118	98,34%
05	يتم دمج طفل التوحد في الصف العادي	116	96,66%	04	3,34%
06	يطبق برنامج خاص بطفل التوحد في الصف العادي	04	3,34%	116	96,66%
07	يراعى في تقديم الدروس تنوع المثيرات الحسية	90	75%	30	25%
08	يقدم لطفل التوحد مشكلات بسيطة متدرجة الصعوبة	90	75%	30	75%
09	تقام أنشطة لاصفية فنية ورياضية لدمج طفل التوحد	10	8,83%	110	91,66%
10	يتناول مشروع المؤسسة طبيعة التكفل بطفل التوحد	04	3,34%	116	96,66%
11	تقام دورات تكوينية وتدريبية حول التكفل بطفل التوحد	00	00%	120	100%
12	تنظم خرجات ميدانية جماعية لإدماج طفل التوحد	07	5,83%	113	94,16%
13	يشارك المختص النفسي في بناء برنامج علاجي لطفل التوحد	04	3,34%	116	96,66%
14	يعد برنامج رعاية طفل التوحد بالتنسيق مع الفريق التربوي للمدرسة ومختصين من وحدة الكشف والمتابعة	00	00%	120	100%
15	تتم متابعة برنامج التكفل وتقييمه مرحليا	03	2,50%	117	97,5%
16	يتم التعديل في أساليب التكفل من حين لآخر	08	6,66%	42	93,33%
17	تم استحداث غرفة مصادر(أقسام خاصة تجهز لأطفال التوحد	02	1,66%	118	98,33%
18	يحرص الأستاذ على التكفل التربوي والنفسي معا بطفل التوحد	13	10,83%	107	89,17%
19	يتم التعاون مع أولياء الأمور في رعاية طفل التوحد وذوي الاحتياجات الخاصة	12	10%	108	90%

ما لفت انتباهنا في النتائج المدونة في الجدول أعلاه هو غياب منهاج خاص ومكيف لذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا ما عبر عنه 95,84% من الأساتذة، بالمقابل يطبق منهاج خاص للتكفل لدى 4,16% من الأساتذة من عينة الدراسة فقط ويتعلق الأمر بقسم خاص موجود على مستوى مدرسة ابتدائية تم فتحه مؤخرا بالشراكة مع وزارة التضامن، وهي بادرة تستحق التشجيع والمرافقة بغرض ضمان استمراريتهما ونجاحتهما في الميدان، كما تحتاج أن تعمم في جميع المدارس الابتدائية.

بشأن التعاون والمرافقة تجدر الإشارة إلى أهمية العمل كفريق داخل المؤسسة لمناقشة المشاكل العالقة والتفكير في خطط استراتيجية للمواجهة من خلال العمل بالمشروع في بداية كل سنة دراسية لاستشراف ملمح خروج مطابق لما جاء به المنهاج الدراسي مع كافة المتعلمين، وهذا ما نجده غائبا، إذ أشار 3,34% فقط من الأساتذة أنه يدرج موضوع التوحد ضمن مشروع المؤسسة، وقد يتعلق الأمر بفئة قليلة تهتم بالعمل الممنهج ولديها فكرة عن مقارنة العمل بالمشروع، لاسيما وأن 92% من مجموع الأساتذة يرون أن واقع الحال هو إدماج طفل التوحد في الصف العادي، وهذا يتطلب مجموعة من الشروط أهمها تكييف البرنامج الدراسي حسب خصائصه النمائية وقدراته في الاستيعاب، وهو أمر مطبق من طرف 3,34% فقط من الأساتذة، في حين يحاول 75% منهم مراعاة التنوع في استخدام المثيرات الحسية أثناء الدرس، ويهتم 75% بتقديم مشكلات بسيطة والتدرج من السهل إلى الصعب في عملية التعلم، 8,83% فقط منهم من يحاولون إدراج نشاطات لاصفية فنية رياضية لدمج طفل التوحد في المحيط المدرسي، بينما 5,83% من مجموع الأساتذة عينة الدراسة يقومون بخرجات

ميدانية جماعية ترفيهية تسعى لربط المدرسة بالمحيط الخارجي لتحقيق أكبر قدر من الاندماج مع المحيط، وباحتكاكنا بالوسط المدرسي عبر معظم الأساتذة عن صعوبة إدراج مثل هذه النشاطات الترفيهية واللاصفية مع البرنامج الذي يفرضه البروتوكول الصحي الوقائي ضد فيروس كورونا، وما تطلبه الوضع من تغيير للحجم الساعي الذي أضى لا يناسب الطفل العادي فما بالكم بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

غير أنه رغم هذه الظروف لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن النشاطات الفنية، حيث وجب تكييف الحجم الساعي الدراسي بما يكفل تنظيمها من فترة إلى أخرى لأهمية مثل هذه النشاطات في إيقاظ المتعلم وتطوير ملكاته الفكرية والأدائية، وهذا ما أثبتته (عبود، 2021) من خلال دراستها التي بينت من خلالها أن الممارسات الفنية المختلفة بما فيها العرض المسرحي والتصميمات المختلفة للعرائس وألوانها وكذا التصميم الذاتي لطفل التوحد لهذه العرائس بمساعدة المختصين ساهم في تنمية مهاراتهم الإدراكية والحسية والبصرية وغيرها.

ما لفت انتباهنا أيضا في هذه الدراسة هو تواصل 10% من الأساتذة فقط مع أولياء أطفال التوحد خصوصا وذوي الاحتياجات الخاصة عموما، وقد يرجع الأمر إلى عدم تقبل الإعاقة من طرف الوالدين، وعزوف المعلم عن القيام ببيادر المرافقة لاعتقاده أنها ليست من صميم اختصاصه؛ حتى المدرسة كمؤسسة إدارية قائمة بذاتها لا تبادر في القيام بخدمات إرشادية لفائدة أولياء هذه الفئة مع أن الشراكة المجتمعية للمدرسة مع المحيط من الأساسيات التي يدعو إليها النظام التعليمي، وجاءت هذه النسبة متسقة تقريبا مع نتائج دراسة (سليمانى وبلقوميدي، 2018) على عينة من أولياء التلاميذ بولاية تيارت حيث تبين من خلالها أن 16.9% فقط من أولياء التلاميذ من يزورون المدرسة للاستفسار عن طبيعة التعلّمات والخدمات التربوية التي تقدمها المدرسة حول المناهج، و14.7% يشاركون في مجالس الأقسام التي تقيمها المدرسة، أما 13.2% فقط من دعمهم المدرسة لحضور أيام دراسية ومحاضرات.

نسبة مشاركة المدرسة للمحيط وإن كانت ضئيلة في هذه الدراسة، فإنها منعدمة بشأن طفل التوحد، مما يؤثر على مستقبله حتى وإن توفر المناخ المناسب للتكفل به في البيت؛ والأمر لا يؤخذ على المدرسة فقط وإنما هي المسؤولية مناصفة مع بعض أولياء التلاميذ الذين يعتقدون أن دور المدرسة يقتصر على حضانة أبنائهم، وقد يجهل جلهم أدوارها المتعددة، كما قد تقل معرفتهم بإعاقات أطفالهم، فهذه دراسة (صالح، 2021) أثبتت انخفاض ملحوظا في مستوى الوعي باضطراب طيف التوحد لدى الأولياء من حيث أسبابه والأعراض المميزة له.

لا يمكن الجزم بانعدام عملية التكفل بفئة أطفال التوحد في المدرسة الجزائرية، لكنها تبقى مجهودات متواضعة، غير ممنهجة، لا ترقى إلى مستوى تطلعات الأولياء ولا إلى قيمة الاستثمار في رأس المال البشري.

مع أن القانون التوجيهي للتربية تطرق بشكل عام لهذه الفئة، والمناشير الرسمية جاءت بخطط لكنها غير مجسدة بشكل تام، فالمنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 03 سبتمبر 2019 المشترك بين وزارة التربية ووزارة التضامن المدرسي والأسرة وقضايا المرأة ووزارة التكوين والتعليم المهنيين ووزارة الصحة

والسكان ذكر التدابير والترتيبات المتعلقة بتمدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوينهم، وكذا القانون رقم 09-02 المؤرخ في 08 ماي 2002 الذي تعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم لضمان تعليم إجباري وتكوين مهني، فضلا عن بعض التعليمات التي مست كيفية التعامل مع هذه الفئة في الامتحان، من خلال ما صدر مؤخرا عن وزارة التربية الوطنية بتاريخ 24 نوفمبر 2021 بناء على تعليمة للوزير الأول المؤرخة في 09 سبتمبر 2021 والتي فرض من خلالها المرافقة المدرسية للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة لاسيما المصابين باضطراب التوحد في قاعة الامتحانات خلال فترة الاختبارات قصد شرح الأسئلة والمطلوب منهم دون إملاء الإجابة أو إنجاز التمارين بدلا عنهم.

ومع أن الدولة سعت إلى إنشاء أقسام خاصة بالتعاون والتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن، إلا أنها لا تغطي العدد المتزايد لمثل هذه الحالات، ففي مدينة فرنده يوجد فقط قسم خاص في مؤسسة تعليمية، في المقابل عدد هذه الأخيرة يفوق 34 مدرسة ابتدائية.

إن عملية التكفل السائدة هي في معظمها مجرد مبادرات فردية متفرقة، لم تستعمل برنامجا متكاملًا شارك فيه ذوي الاختصاص على اختلاف تخصصاتهم.

الأمر في هذا المستوى من التعقيد يتطلب القيام بمؤتمر حالة ووضع خطة محددة بآجال زمنية للتنفيذ وأخرى للمتابعة والتغذية الراجعة من أجل ضمان عنصر الوقاية والحفاظ على النتائج المتوصل إليها.

خاتمة:

نتائج الدراسة عموما بينت وجود نوع من القصور في كفايات أستاذ التعليم الابتدائي المعرفية للكشف عن فئة أطفال التوحد، إذ يتداخل هذا الاضطرابات عادة مع التخلف العقلي، لذا فموضوع التربية الخاصة يجب أن يتصدر أولويات التدريب والتكوين المستمرين في المدارس الابتدائية، سواء من طرف مدير المدرسة باعتباره المرافق المباشر للأستاذ، أو من طرف المفتش التربوي باعتباره المكون الأول. عملية التكفل لا تقتصر فقط على المعلم، بل للمختص النفسي دور أساسي في التشخيص والعلاج والمتابعة، حيث وجب عليه تسطير برنامج يتحرك وينتقل إلى هذه الفئة بدل أن ينتظرها في مكتبه، هذا من شأنه كسر طابوهات المجتمع التي تطفئ على بعض الأولياء والمقاومة التي يبديها البعض في تجاهل إعاقه ابنائهم.

لذا، فالعمل الحقيقي للمختص النفسي يبدأ متى كسر هذا الأخير النمطية في الكشف والتكفل، فالبرامج العلاجية لا بد أن تصمم بإشراك جميع الأطراف البيداغوجية التربوية والإدارية للمدرسة، وكذا أسر الأطفال المعنيين، بالإضافة إلى مؤتمر حالة يضم جملة من التخصصات المدرسية والعيادية والأرطوفونية للإحاطة بجميع جوانب الاضطراب.

عملية التكفل بفئة ذوي اضطراب التوحد إذن تتطلب تأسيس بني تحتية وقواعد متينة بغرض بناء وترسيخ الفكر التربوي السليم الذي يتسع لجميع أنواع الفئات الخاصة منها والعادية.

فالمجتمع يحتاج إلى جميع أفرادهِ دون تهميش، والاستثمار الأمثل لا يتم إلا باستغلال تام للمدخلات البشرية في أي منظمة كانت.

مقترحات الدراسة:

- على الجامعة تسطير برامج توعوية وتعليمية ودورات تدريبية لفائدة هذه الفئة والفئات الأخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، في إطار برامج الشراكة والتفتح حول المحيط والمؤسسات التربوية، لينزل الأساتذة من ذوي الاختصاص إلى الميدان للتكفل بتدريب المعلمين والمختصين النفسانيين وفق الاحتياجات التدريبية من حيث المعارف النظرية، بناء برامج تعليمية تربوية، القياس والتقويم والممارسات التدريبية.
- المفتشون التربويون معنيون هم أيضا بتقديم أيام تكوينية ودورات تدريبية بإشراك أساتذة مكوّنين في التربية الخاصة وكذا مختصين من المراكز النفسية البيداغوجية.
- ضرورة تعيين مختص نفسي في كل مدرسة ابتدائية ليبقى في اتصال مباشر مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة عموما ومختلف الصعوبات والاضطرابات الممكن ظهورها لدى الأطفال، فالعمل الميداني يتطلب المرافقة والمتابعة الدائمة.

قائمة المراجع:

- أروة محمد ربيع خيرى. (2017). اضطراب التوحد الأعراض الاسباب العلاج. مجلة الأدب (123)، 417-432.
- الطاهر قيود. (2020). دراسة تقييمية لأساليب التكفل بأطفال التوحد في الجزائر، دراسة ميدانية بولاية باتنة. علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الحاج لخضر باتنة01.
- أمل مهدي، ورفيق عبد الحافظ. (2021). التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد من وجهة نظر المعلمات. مركز البحوث النفسية، 32(02)، 93-114.
- أميطوش موسى. (2019). التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة في التشريع المدرسي. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 03(02)، 554-571.
- حفيظة مكاي، و مبروحة قارة. (2022). دور مراكز التوحد في التكفل بأطفال طيف التوحد، مركز ونوغي للتعليم والتدريب والاستشارات النفسية بـسكرة نموذجاً. مجلة النص، 09(01)، 147-164.
- سعاد نجار. (2021). تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر. مجلة سوسولوجيا، 05(02)، 281-299.
- صباح عايش، و عمر خلف الله رشيد الشجيري. (2021). التقييم والتدخل الأسري لأطفال التوحد. مركز البحوث النفسية، 32(2)، 132-115.
- عائشة نحوي. (2012). مجلة الإنسان والمجتمع (01)، 293-316.
- فاطمة الزهراء سليمانى، و عباس بلقوميدي. (2018). مناهج الجيل الثاني والاسرة الجزائرية أي واقع؟؟ مجلة التنمية البشرية (10)، 01-22.
- محمد أكرم حمدان. (2018). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في برامج أثناء الخدمة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والنفسية (37)، 21-38.
- محمود عبد الرحمن عيسى الشرقاوي. (2018). التوحد ووسائل علاجه. مصر: العلم والإيمان .
- مروة ابراهيم عبد الحميد عبود. (2021). الممارسة الفنية بوصفها مادة علاجية لأطفال التوحد. بحوث في التربية الفنية والفنون، 21(03)، 151-158.
- هيام فتحي مرسي صالح. (2021). واقع الوعي المجتمعي باضطراب طيف التوحد. المجلة العلمية لكلية التربية، 37(01)، 211-239.